زيتون

أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثانية | العدد (75) 16 آب 2014

www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

أمهات يقفن على خيط ناي

- لماذا تعاطف العالم مع فلسطين ولم يتعاطف مع السوريون
- صراع نفوذ ام صراع طائفي
- من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر
- حول ريف سراقب الشرقي
- ممتاز البحرة دخل البيوت مع الحقائب المدرسية

الجيش الحر ينسحب من المليحة الى مزارعها بعد 135 يوم من المعارك

في تصريح خاص لـ موقع "كلنا شركاء" أفاد وائل علوان المتحدث الرسمي باسم الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام بانسحاب " المجاهدين " من بلدة المليحة وثباتهم في المزارع ومعمل تاميكو ومعمل المطاط.

وقال علوان أنه وبعد ١٣٥ يوم من المعارك العنيفة في المليحة تضطر الفصائل العسكرية للانسحاب، مؤكدا أنهم خاضوا أعنف معركة في الثورة السورية على الإطلاق كانت مقبرة ألوية وكتائب كاملة من " الميليشيات الطائفية الحاقدة وشبيحة النظام المجرم ".

كان النظام ولأكثر من شهرين متتالين يحاول بكل قوته اقتحام البلدة والسيطرة عليها دون جدوى كما يشير علوان الذي يضيف بأن خسائر النظام البشرية و خسائره بالعتاد و المدرعات كانت كبيرة جدا ، وقد ارتكب خلال هذين الشهرين و إلى الآن مجازر كبيرة أثناء محاولات الاقتحام تلك راح ضحيتها مئات المدنيين الأبرياء و بقي الأخير بحسب قوله يزج بالقوات المرتزقة و السلاح و الذخائر التي تمده بها إلى هذا اليوم معظم دول العالم في ظل التناسي و التجاهل بل و الإهمال المتعمد للتشكيلات و الفصائل المعارضة في الغوطة الشرقية .

لفت -علوان-في تصريحه إلى أن النظام اعتمد إستراتيجية الالتفاف ليوقع بالبلدة فبعد عجزه مرارا عن تحقيق اجتياحه الهمجي للبلدة واستنزاف المدافعين عنها لجأ إلى الالتفاف عليها انطلاقا من إدارة الدفاع الجوي مرورا بمزارع زبدين وحتيتة الجرش ليطوق المدينة المنكوبة من الجنوب والغرب وصولا إلى الشمال مع استمرار استنزاف المجاهدين، فيما زج النظام المزيد من المرتزقة رغم خسائره الكبيرة جدا، وكان طريق الإمداد على المجاهدين يغلق بتقدم الشبيحة ويفتح بثبات المجاهدين وصمودهم.

وحول استمرارية المعارك أكد علوان أنها لاتزال مستمرة حتى اللحظة رغم انسحاب الفصائل العسكرية من قلب المدينة باتجاه المزارع، ترافق ذلك مع قصف عنيف جدا، لافتا إلى أن البلدة تعرضت اليوم لتسع غارات جوية من الطيران الحربي منذ الصباح.

وحول تأثير انسحاب جبهة النصرة من معارك المليحة قبل أيام ودوره في إعلان الانسحاب اليوم من قبل باقي الفصائل؟ يقول علوان بأن النصرة وألوية الحبيب المصطفى انسحبتا منذ أسبوعين تقريبا لأنهما على حد قولهم استنزفوا بشكل كبير في المعركة، نافيا أن يكون لهذا الانسحاب كل هذا الأثر فقد كان للنصرة مشاركة في المعارك ولكن ليس بالدور الكبير على حد قوله فقد كانت القوة الأكبر من الاتحاد الإسلامي وجيش الإسلام.

وكانت مواقع تابعة للنظام قد أعلنت خبر سقوط بلدة المليحة بين يدي جيش النظام وقالت بأن هذه المرحلة من معركة المليحة هي المرحلة الثالثة والأخيرة من استراتيجية النظام في " تحرير البلدة " بعد مرحلة إيقاف القذائف المنطلقة منها باتجاه جرمانا وتأمينها بشكل كامل كما يقول في المرحلة الأولى لينطلق إلى المرحلة الثانية بحسب نظريته والتي خصصت للالتفاف على محاور البلدة ومحاصرة " المجموعات المسلحة " وإضعافها واستنزافها وعندما وجد جيش النظام على حد قوله أن المسلحين غير قادرين على المقاومة نهائياً بدأ مساء 11-8-2014 بالهجوم البري الواسع للسيطرة على آخر المباني في المليحة واستطاع خلال 72 ساعة من بسط كامل سيطرته على المليحة التي تعد بوابة الجيش الواسعة للدخول إلى عمق الغوطة الشرقية كما يقول ناطقيه .

عشرات القتلى للنظام في مورك

سقط أكثر من خمسين عنصراً من قوّات النّظام بين قتيل وجريح اليوم الأربعاء، في اشتباكات مع كتائب الثوار على جبهة مورك في ريف حماة الشّمالي.

وقال المكتب الاعلامي في ريف حماة الشمالي: أن الثوار دمّروا دبابة على أطراف الحارة الشرقية لمدينة مورك، وعربة bmb بالنقطة السادسة، وعربة «شيلكا» ومدفع 23 بين حاجز العبود، والنقطة السادسة"، كما استولوا على صهريج ماء، و سيارة مصفحة، وعربة BMB صحية، وأسلحة خفيفة، ورشاشات متوسطة.

وفي الأثناء قصف طيران النظام المروحي بالبراميل المتفجرة الحي الجنوبي في مدينة مورك، ولم ترد معلومات عن ضحايا، وأضرار.

ويذكر أن الاشتباكات اندلعت ظهر الأمس وحتى فجر اليوم، دحر الثوار خلالها قوات النظام من الحي الجنوبي ليصبح الجزء الواقع غربي الطريق العام من مورك محرراً بالكامل إلى مشارف حاجز العبود، وتستمر الاشتباكات في الحي الشرقي الصغير الواقع شرقي الطريق العام الذي يقسم المدينة إلى قسمين.

اعداد: غرفة تحرير الأخبار

الثوار بأسرون طياراً ويقتلون أحد أقذر شبيحة النظام في محردة

أسر الثوار اليوم (الثلاثاء) ضابطاً طيّاراً، وأردوا 3 من مرافقيه بكمين محكم قرب قرية (كفرطون) بريف حماة الغربي، وفقاً لمركز حماة الإعلامي.

كما أردى الثوار أمس (شحود ناجح ضبعان) زعيم شبيحة النظام في مدينة محردة الموالية لنظام الأسد، وافاد ناشطون أن (ضبعان) أعدم بيده الكثير من معتقلي حماة وريفها على مدى 3 سنوات.

وأفاد مركز حماة الإعلامي بمقتل 10 عناصر من قوات النظام، وتدمير مدرعة وآل عسكرية، وسيارتين لقوات النظام في مورك.

في الاثناء شن الطيران الحربي عدة غارات جوية على كل من مدينة كفرزيتا، ومورك، ومنطقة الزوار، إثر محاولات النظام الفاشلة بالتقدم نحو مدينة مورك، وفتح الطريق الدولي بين حماة، وحلب.

إلى ذلك استشهد، وجرح مدنيون بينهم اطفال ونساء، جراء القصف بالبراميل المتفجرة على قرية الحويجة في الريف الغربي, بالتزامن مع اشتباكات عنيفة على جبهة عيدون بالريف الجنوبي بين الثوار، وقوات النظام، وقصف مدفعي على قرى التلول الحمر.

نزوح جماعي في مناطق شمال حلب هرباً من تنظيم الدولة

شهدت معابر حدودية بين سورية وتركيا بداية حركة نزوح جماعي لعائلات من مدينة حلب السورية بعد تصاعد وتيرة الاشتباكات بين الجيش الحر وتنظيم الدولة الإسلامية في مناطق ريف حلب الشمالي وزيادة قصف قوات النظام للمدينة.

وشهد معبر باب السلامة اليوم الخميس على الحدود السورية ـ التركية ازدحاماً شديداً لعائلات قررت الذهاب إلى تركيا بعد سيطرة تنظيم الدولة على العديد من قرى ريف حلب الشمالي، وقال سكان محليون لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء "علينا أن نتوقع كارثة ونزوحاً جماعياً لتركيا لعشرات الآلاف إن استمر تقدّم تنظيم الدولة، والآن نشهد طلائع النازحين الجدد على أبواب الحدود مع تركيا".

ووفق مصادر محلية، فقد سيطر تنظيم الدولة التكفيري على قرى عديد في شمال حلب منها بلدة صوران التابعة لمدينة اعزاز وقريتي احتميلات ودابق وأرشاف وكذلك على قرية المسعودية والعزيزية ومدينة أخترين وقرية تركمان بارح والغوز التابعتين لها، وكلها في الريف الشمالي، وشهدت غالبية هذه القرى والبلدات موجات نزوح كبيرة لمعظم السكان بعد قصف التنظيم لمنازلهم بالأسلحة الثقيلة.

وأكّد ناشطون أن التنظيم المتشدد قتل وأعدم بعد سيطرته على هذه القرى العشرات من مقاتلي الكتائب الثورية والجيش الحر، ويحاول دفع السكان لإخلاء أماكن سكنهم، ومازال يواصل تقدمه باتجاه الشمال، ويساعده في تقدّمه قصف قوات النظام لبلدات وقرى معاقل لمسلحي المعارضة السورية من الجيش الحر والكتائب الثورية الإسلامية الأخرى.

وتقول مصادر محلية إن بلدة أخترين منطقة استراتيجية لتنظيم الدولة الإسلامية، لأنها تفتح الطريق أمامه باتجاه بلدة مارع التي تعد أهم معاقل الجبهة الإسلامية، كما تفتح الطريق نحو مدينة اعزاز وبالتالي معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا، واللتين من المتوقع أن تكونا الهدف القادم له.

وكان التنظيم قد أعلن عن معركة أسماها (الثأر للعفيفات) في ريف حلب الشمالي بعد اشتباكات يخوضها مع الجيش الحر منذ عدة أشهر، انسحب على إثرها الجيش الحر والكتائب الإسلامية المتبقية هناك بما فيها جبهة النصرة.

إلى ذلك نقلت مواقع معارضة أن بعض فصائل المعارضة المسلحة أنشأت غرفة عمليات مشتركة من أجل وقف تمدد تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي واستعادة السيطرة على المدن التي سيطرت عليها، ومن بينها حركة نور الدين زنكي وجبهة النصرة وحركة المجاهدين والجبهة الإسلامية وغيرها.

وترجّح مصادر محلية أن يسيطر التنظيم على ريف حلب الشمالي خلال أيام ما لم تحشد المعارضة السورية بمختلف توجهاتها لصده، وتقول إن هناك مخاوف من تنفيذ التنظيم إعدامات جماعية أخرى في الأماكن التي يسيطر عليها تباعاً.

شروط جديدة لتجديد جوازات سفر السوريين في الخارج

أصدرت إدارة الهجرة والجوازات في سورية تعميماً بشأن تجديد جوازات السفر بالنسبة للسوريين والفلسطينيين السوريين المقيمين خارج سورية.

حيث نص التعميم الذي حصلت مجموعة العمل على نسخة منه، والذي وجهته إدارة الهجرة والجوازات إلى فروعها وأقسامها بدمشق والمحافظات استناداً للكتاب رقم 2184/أ تاريخ 3/ 5/ 2014 واعتباراً من تاريخه على أنه يجب العمل على تجديد جوازات سفر المواطنين السوريين ومن في حكمهم المقيمين خارج القطر لمدة ستة أشهر غير قابلة للتجديد.

وقد حدد التعميم الفئات التالية: المقيمين خارج القطر وبحقهم إجراءات تخلف عن خدمة العلم، المقيمين في الخارج وليس لهم إقامات في الخارج، المقيمين خارج القطر وبحقهم إجراءات(مراجعة ـ إعلام) فقط لصالح أحدى الجهات الأمنية.

وأكد التعميم أنه بالنسبة للراغبين بالحصول على جوازات سفر وبحقهم إجراءات(توقيف أو منع مغادرة) لصالح أحدى الجهات الأمنية القضائية فلا يتم تجديد جوازات سفرهم، إلا بعد عودتهم إلى القطر وتسوية أوضاعهم أصولاً.

وبناءً على هذا التعميم فأن الكثيرين من السوريين واللاجئين الفلسطينين السوريين الذين غادروا سورية لأسباب عديدة سوف يحرمون من الحصول على جوازات سفر سورية مما يعرضهم لخطر الترحيل أو السجن في البلدان التي هاجروا إليها هرباً من جحيم الحرب في سورية.

الجدير ذكره أن الصراع الداخلي في سورية فتح مرحلة جديدة طاولت تداعياتها المأسوية ولا تزال حياة اللاجئين الفلسطينين السوريين بعد أن وجدوا أنفسهم في أتون هذا الصراع، ترافق ذلك مع تقييد وتعطيل للعديد من الحقوق التي كانوا يتمتعون بها قانونياً، حيث قامت وزارة التربية والتعليم العالي عام 2012 باستثناء الفلسطينيين من التقدم إلى المسابقة بقرار من الوزير المختص ، وذلك في مخالفة صريحة للقانون (260) لعام 1956، كما استثنى الرئيس السوري عبارة (من في حكمهم) من قانون البعثات العلمية الذي أصدره، خلافاً لما كان متعارف عليه ، كما لم يشمل العفو الأخير الذي أصدره بشار الأسد بمناسبة أنتخابه رئيساً لسورية المعتقلين الفلسطينيين السوريين، الأمر الذي أطلق مخاوف وهواجس جدية من تجريد اللاجئين الفلسطينيين من حقوقهم، وتغيير السياسة الرسمية حيال وجودهم على الأراضي السورية.

البحرة : الإئتلاف سيعود الى سوريا

أكد رئيس "الائتلاف الوطني السوري" المعارض هادي البحرة وجود استراتيجية منسقة مع مجموعة "اصدقاء سورية" تتضمن عودة مؤسسات "الائتلاف" والحكومة الموقتة إلى داخل سورية وممارسة نشاطها من هناك.

وانتقد البحرة، في حديث الى "الحياة"، كلام الرئيس الأميركي باراك أوباما الأخير بأن القول إن دعم المعارضة السورية المسلحة كان سيغير المعادلة هو "فكرة خيالية"، قائلاً إنه قد تكون هناك سابقاً علاقات بين اجهزة الاستخبارات الأميركية وأجهزة النظام السوري، لكن بعد عرض جرائم النظام على الكونغرس منذ أيام، صدر قانون يمنع أي تواصل مع أجهزة نظام بشار الأسد.

وقال البحرة، رداً على سؤال، إن خطة "الائتلاف" تتضمن شقين: الأول، يتعلق بإصلاح "الائتلاف" مع كافة المؤسسات التابعة له من خلال وجود هيكل تنظيمي واحد ونظام أساسي مرن وعلاقات ناظمة بين "الائتلاف" والحكومة الموقتة وبين "الائتلاف" وهيئة الأركان (في الجيش الحر) وبين كل تنظيم وآخر.

وأوضح أن إصلاح النظام الأساسي سيحقق زيادة الشفافية المالية والإدارية، وإخضاع المؤسسات التابعة لـ"الائتلاف" لنظام المساءلة والمحاسبة، كما يؤدي للانفتاح على المجتمع السوري من خلال لجان منها ما يتعاطى مع الشؤون الداخلية لـ"الائتلاف" ومنها من يتابع أعمال الحكومة ومساءلتها، ومنها من يتواصل مع كافة مؤسسات المجتمع المدني والنقابات المهنية الحرة والأحزاب السياسية المعارضة التي تتلاقى في أهدافها مع أهداف الثورة.

ويتعلق الشق الثاني، بحسب البحرة، "بعودة الائتلاف بمعظمه – الحكومة المؤقتة وبقية مؤسسات الائتلاف، إلى داخل سورية وممارسة نشاطاتهم من هناك، وهذا يؤدي إلى توحيد الصفوف على كل الصعد. وهذه الخطط تعتمد على جهود الائتلاف وعلى تعاون ودعم اصدقاء الشعب السوري من دون أي وجود أجنبي على الأراضي السورية".

وأيّد البحرة قرار 18 فصيلاً مسلحاً تشكيل "مجلس قيادة الثورة"، لكنه شدد على بقاء هذه "الجهود في الاطار التمثيلي والتنظيمي الصحيح، وفي إطار تكامل جهودنا جميعاً كسوريين تحت مظلة وقيادة الائتلاف الممثل السياسي الشرعي للشعب السوري".

وقال ان الائتلاف" كان "أول من نبه المجتمع الدولي من خطر انتشار الارهاب وتوسعه داخل سورية وإلى دول الجوار ومن ثم لدول العالم أجمع لكن هذا لم يلق آذاناً صاغية، إلى أن توسع العمل الإرهابي وتوسع نشاط تنظيم داعش الذي قام الجيش الحر بمحاربته منذ أوائل هذا العام، بينما كانت دول العالم غافلة وتهمل مسؤوليتها عن أمن المدنيين في سورية. وجاء تصريح أوباما الأول الذي تحدث عن ثورة المزارعين وأطباء الأسنان".

مئات اللاجئين السوريين " ينزحون " من عينتاب بعد الأحداث الأخيرة

تنقل السلطات التركية مئات اللاجئين السوريين من مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا الى مخيمات مخصصة للاجئين بعد ثلاث ليال من الاحتجاجات العنيفة للسكان المحليين الذين اغضبهم وجود اللاجئين.

واندلع التوتر بين السكان الاتراك واللاجئين السوريين في غازي عنتاب في الايام الاخيرة بعد مقتل صاحب عقار تركي طعناً على يد مستأجر سوري. واعتقل نحو 50 تركياً في غازي عنتاب بسبب الاحتجاجات العنيفة التي بدأت ليل الاثنين وشهدت اطلاق شرطة مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع لوقف الاضطرابات، وفق تلفزيون "ان تي في". واصيب نحو عشرة لاجئين سوريين في اعمال العنف، واعتقل اربعة لاجئين اخرين للاشتباه بمشاركتهم في قتل صاحب العقار التركي.

واكد محافظ غازي عنتاب اردال عطا ان 400 سوري سينقلون الى المخيمات، بحسب ما نقلت صحيفتا مليت وراديكال على موقعهما على الانترنت. وقال: "وجدنا 400 عائلة سورية تعيش في ظروف سيئة في مبان مهجورة. ونحن نسيطر على تلك المنازل ونقوم بارسالهم الى مخيمات اللاجئين ابتداء من الآن". وجرى نقلهم الى مخيمات لاجئين قريبة في مدن سانيلورفا وماردين، وفق وكالة دوغان للانباء.

وصرح مسؤول تركي لوكالة "فرانس برس" ان بعض السوريين ترددوا في مغادرة منازلهم بسبب التوترات، ولم يستطع تأكيد عدد من غادروا المدينة. ودعت فاطمة ساهين رئيسة بلدية غازي عنتاب السكان المحليين الى التسامح وقالت انه تجري اقامة مخيم جديد للاجئين، مؤكدة انه من الخطأ القاء اللوم في جميع الجرائم على السوريين. وقالت في تصريحات متلفزة "ارى ان بعض الناس يريد استفزاز مختلف المجتمعات وعلينا ان نستجيب بشكل منطقي".

وتستضيف تركيا نحو 1,2 مليون لاجئ سوري بعد ان اعلن الرئيس التركي المنتخب رجب طيب اردوغان سياسة "الباب المفتوح" لجميع الفارين من الحرب الاهلية في سورية.

وفي تطور اخر نظم نحو 200 عامل تركي تظاهرة في مدينة ازمير على بحر ايجة احتجاجا على رخص اجور اللاجئين السوريين، بحسب تقارير. وهتف المحتجون "اصحاب العمل يحبون العامل الرخيص لا نريد عمالا سوريين".

النظام يسلم المؤسسات الاستراتيجية العامة في البلد " لإيران"

أكد عدد من كبار الموظفين أن نظام الأسد طرح مؤسسات القطاع العام للبيع تحت مظلة الخصخصة، وبأن النظام بدأ بالفعل بالتفاوض مع شركات إيرانية، وصينية، دون معرفة ما إذا كانت (الخصخصة) ستشمل كل القطاعات، أو أنها ستقتصر على مجالات معينة.

وقال وزير المالية في الحكومة المؤقتة إبراهيم ميرو في تصريح لـ"سراج برس": في سوريا توجد 265 مؤسسة اقتصادية للقطاع العام قسم منها استراتيجي، وهي مؤسسات رابحة ومهمة مثل: النفط، والمصارف، الأقطان، والتبغ، ويوجد جزء من المؤسسات خاسرة مثل (جرات الفرات).

وأضاف "الإيرانيون، أو الصينيون لا يأتون لشراء مؤسسات خاسرة، وإذا ما تم الأمر فإنهم يريدون أن يضعوا أيديهم على المؤسسات الاستراتيجية مثل الاتصالات لأنه قطاع مربح وهنا الكارثة".

وأوضح "الشركات الصينية، والإيرانية ليست غبية، وهي إذا قررت شراء مؤسسات القطاع العام، فإنها تريد شركات رابحة".

وأشار ميرو الى "أن الشركات الإيرانية، والصينية إذا ما أرادت مساعدة النظام، وشراء مؤسسات على الأغلب سوف يشتروا مؤسسات اقتصادية موجودة في الساحل السوري، أي في مناطق سيطرة النظام، أو على الأقل في مناطق حظوظ خروجها عن سيطرة النظام أقل"، متوقعاً أن لا تبادر شركات الصين، وايران للشراء "لأن نظام الأسد ساقط لا محالة، فلماذا تضخ ملايين الدولارات في بلد الوضع فيه غير آمن".

ومن الناحية القانونية أكد الوزير أن بيع شركات القطاع العام من قبل النظام سيكون قانونياً، لأن كرسي سوريا في الأمم المتحدة مازال لنظام الأسد، فإذا دولة اشترت، فإن أي نظام بالمستقبل سوف يواجه في القانون الدولي إشكاليات، وسيقول من اشترى انه اشترى من نظام كان موجوداً.

وقال ميرو: بسبب عدم إمكانية وصول الطرف الذي يريد الشراء لإدارة الشركات، فإن النظام سيبيع الشركات بسعر زهيد جداً، لأنه الشاري سينتظر سنوات حتى تعود الأوضاع في سوريا لطبيعتها، هذا إن بقيت مؤسسات، وإذا لم يستطع النظام الجديد مجابهة القانون الدولي يوجد شيء اسمه تأميم، وأضاف يجب على النظام الديمقراطي القادم مواجهة القانون الدولي بعدم التنازل عن مؤسسات القطاع العام.

وأضاف: يجب مستقبلاً عدم التعامل مع دول كانت تدعم دكتاتورا لقتل السوريين، وسرق سوريا ودمرها. النظام باع سوريا كلها لإيران، فلماذا لا يبيع المؤسسات الاقتصادية".

وأشار ميرو الى أنه " لا توجد ضرورة ملحة لخصخصة الشركات الرابحة، والمفاصل الاقتصادية الهامة بالدولة في المستقبل، ويجب أن تتدخل الدولة في قطاعات، وتنسحب من أخرى وخاصة التي يعمل بها القطاع الخاص بشكل أفضل، ولكن التعليم والصحة، من الخطأ الجسيم إعطائهما للقطاع الخاص".

الأطفال السوريون يعانون من التشتت الفكري الديني في مخيمات اللجوء

«أنت كافرة» عبارة أثارت امتعاض أم سامر بعدما خرجت من فم طفلها الذي يدرس في إحدى المدارس السورية بإقليم هاتاي في تركيا، وذلك بعد أن كانت سعيدة بسلوكه الجديد وعباراته الجديدة «حرام وحلال»، «يجوز ولا يجوز»، كما هي حال أحد الآباء المقيمين في مخيم على الحدود التركية الذي ترك ابنه الصلاة بعد أن ثابر عليها ولو كان على نقيض طفل أم سامر.

يتعرض الطفل السوري النازح أو اللاجئ سواء في المخيمات أو في المدن والبلدات التي يقيم فيها إلى توجهات فكرية متعددة ومتناقضة تتبع لجهات مؤدلجة مختلفة أو من خلال وجوده في مدارس تحمل توجهاً فكرياً تحاول زرعه في التلميذ، ما يؤدي إلى تشتت الطفل وضياعه، فبالرغم من غزارة ما يتلقاه من معلومات إلا أنها متناقضة أحياناً، خاصة عندما يكون واقع المدرسة أو الحلقة الدينية أو المركز الترفيهي الذي يذهب إليه لا يتوافق مع واقع أسرته التي تحمل توجهاً مغايراً.

تتحدث أم سامر عن طفلها سامر والذي يدرس الصف الرابع في إقليم هاتاي التركي، وتقول «فجأة بدأ سلوك الطفل يتغير، وبدا منزعجاً من الكثير من التصرفات التي نقوم بها في المنزل، وبدأت أسمع في حديثه الكثير من عبارات (الحرام والحلال) و(يجوز ولا يجوز)، وفي الحقيقة فرحت لذلك وخاصة عندما بدأ يتلو القرآن الكريم تلاوة جيدة ويتقن معظم أحكام التجويد، وكان الفضل في ذلك لمدرسته ومعلميه».

وتضيف «إلا أنني بدأت أسمع أحكاماً فقهية جديدة من طفلي ذي العشر سنوات، إذ خاطبني مرة وقال (أنت كافرة) استغربت وسألته لماذا فأجاب: ما هذه الملابس التي تلبسينها هذا حرام، فقمت بإخباره أن ملابسي هذه إن لبستها في البيت فلا مشكلة ولكن الخروج بها إلى الشارع حرام وأنني أوافقه، لكنه لم يقتنع رغم صمته وعدم مجادلته لي، وكانت رغبته أن أكون كاملة الحجاب داخل المنزل كما لو أنني في الشارع.

وفي حادثة أخرى أثارت غضب أم سامر، قرر ابنها منع أخويه من لعب الشطرنج لأنها محرمة، ولأن الله سيقوم بحرقهم في النار إن لعبوها، وكان منعه من باب المحبة لإخوته وخوفه عليهم من النار التي ستأكل أجسادهم، وتقول: «وبعد حوار طويل مع الطفل تبين لي أن كل ما يلقيه على الأسرة من محاضرات ليس إلا ما تلقاه في المدرسة».

أما خلف الرقاوي المقيم في أحد المخيمات، فقد حدثنا كيف ترك ابنه الصلاة بعد أن ثابر عليها مشيرا إلى أنه «في المخيم هناك مسجدان، ويقوم على إدارة المسجد الغربي معلمون بتوجه إخواني، حيث يقومون بتعليم الأطفال بعض المناهج الدراسية مع الكثير من التربية الدينية والاخلاقية، أما المسجد الشرقي فيقوم عليه معلمون أيضاً ينتمون للفكر السلفي، ويخصصون معظم وقتهم لتعليم الأطفال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف».

يتابع «ابني عمر يحضر صباحاً في المسجد الغربي ومساء في المسجد الشرقي لكنني تفاجأت أنه رفض الذهاب معي إلى صلاة العصر، ولم أناقشه بالموضوع إلا بعد عودتي من الصلاة، فكان جوابه أنه لا يعرف كيف يجب عليه أن يكون وكيف ستكون صلاته وهل سيتوضأ ويتلو الأدعية التي تعلمها في الجامع الشرقي أم تلك التي تعلمها في الجامع الغربي».

بينما يتلقى الأطفال توجهات أخرى مختلفة في المراكز الترفيهية والتعليمية التي تشرف عليها منظمات ذات تمويل أوروبي، إذ أنها تخلو من التربية الدينية وتتجه إلى زرع مفاهيم الحداثة لدى الطفل، وكثيراً ما يصدم الطفل بأن كل ما تلقاه من أسرته التي يغلب عليها الطابع المتدين يتضارب مع ما يتلقاه ضمن تلك المراكز.

وتشرح أم محمود ذلك بقولها «محمود يذهب إلى مركز ترفيهي تعليمي قريب، حيث الرسم والتلوين وألعاب مختلفة أخرى، إلا أنه يعاني من الخجل الدائم إذ أن المركز يستقبل الأطفال من الجنسين وهذا ما لم يعتد عليه محمود، وهو لا يرغب بالاختلاط ولا يشعر بارتياح عندما تقوم بتدريبه وتعليمه سيدة، فنحن من بيئة محافظة لا يختلط بها الذكور مع الإناث مطلقاً، ونتمنى أن يراعى ذلك حرصاً على نفسية الطفل الذي يلاقي صعوبة في التأقلم».

تحاول كل جهة تعليمية أن تفرض اتجاهاتها الفكرية وحتى السياسية وأن تعلمها للطفل وتزرعها في نفسه دون مراعاة البيئة التي نما فيها الطفل، ودون النظر بعين الاعتبار إلى حجم معاناته وضياعه، كما أن المؤسسات الإغاثية أيضاً تحاول فرض ما تحمله من عقائد ومناهج على الأطفال السوريين مقابل الزيت والسكر والبرغل، أو تصورهم وهم يحملون شعاراتها دون أذن من آبائهم حيث ان أعمارهم لاتسمح لهم باتخاذ قرار كهذا.

أما منى طالبة الثالث الثانوي في مدرسة سورية في أنطاكيا، فقد طلب المدير منها أن لا تأتي إلى المدرسة إن لم تلبس «مانطو للأرض» حسب قولها، لذا تركت المدرسة لا لأنها رفضت الفكرة بل لأنها لا تملكه، وليس لدى أسرتها المال الكافي في الوقت الراهن لشرائه.

البيشمركة الأصل والمنشأ

"البيشمركة" التي تقابل بالعربية "الفدائيون" هم مقاتلون أكراد في شمال العراق، خاضوا خلال الأسابيع الأخيرة معارك ضد متشددين إسلاميين ينتمون إلى تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي كان يعرف في السابق باسم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، بعد أن استولى على مساحات كبيرة من الأراضي في شمال البلاد.

تى بدأت قوات البيشمركة؟

يرى بعض المؤرخين أن جذور البيشمركة تمتد إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حين كان هناك حراس حدود قبليون أصبحوا أكثر تنظيما بعد سقوط الدولة العثمانية إثر الحرب العالمية الأولى.

وتنامت قوات البيشمركة مع اتساع الحركة القومية الكردية وإعلان الثورة في بداية الستينيات، وأصبحت جزءا من الهوية الكردية العامة، للدفاع عن الحقوق القومية والمطالبة بتوسيعها.

ودخلت في البيشمركة في حروب مع القوات الحكومية العراقية في مراحل متعددة، كما انخرطت فصائلها في اقتتال داخلي بين الفصائل الكردية في مراحل أخرى.

وبعد تشكيل حكومة إقليم كردستان في شمال العراق في بداية التسعينيات، بعد الانتفاضة الواسعة التي شهدها العراق في الجنوب والشمال إثر حرب الكويت، أصبحت قوات البيشمركة جزءا من مؤسسات حكومة الإقليم متحولة إلى قوة نظامية.

ويعتقد حاليا أن عدد عناصر البيشمركة يصل إلى نحو 190 ألف مقاتل.

الحرب الإيرانية العراقية وهجوم حلبجة 1988

أصبحت قوات البيشمركة في سبعينيات القرن الماضي وخلال الحرب الإيرانية العراقية في الثمانينيات منه قوة مؤثرة تقاتل قوات الحكومة العراقية منتهجة أسلوب حرب العصابات,كما انشق الكثير من المقاتلين الأكراد عن الجيش العراقي إبان حكم صدام حسين وانضموا إليها.

حارب بعض المقاتلين الأكراد سابقا إلى جانب قوات صدام حسين في الحرب ضد إيران، غير أن جزءا من البيشمركة تحالف مع القوات الإيرانية بغية الظفر بمناطق في كردستان العراقية.

خلال تسعينيات القرن الماضي وفي أعقاب حملة الأنفال والهجوم الكيمياوي، وعلى الرغم من الخسائر الفادحة، واصلت قوات البيشمركة معركتها مع القوات العراقية بعد حرب الخليج الأولى وعمليات عاصفة الصحراء.

وبعد الانتفاضة في أعقاب حرب الكويت وفرض منطقة الحظر الجوي تمتعت المنطقة باستقلالية اكثر من نظام الحكم في بغداد.

لكن التوترات الداخلية استمرت وتحولت إلى حرب بين اثنين من الفصائل الكردية المتناحرة، الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني.

وبعد إبرام مصالحة بين الفصيلين الكرديين المتعارضين بموجب اتفاقية واشنطن عام 1998، وبدأت القوات الخاصة الأمريكية نشاطا استخباراتيا في المنطقة.

وكانت تلك بداية علاقة تعاون مع الولايات المتحدة، فكلا الطرفين يعارض الحكومة العراقية بقيادة صدام حسين، وجرى التنسيق أيضا مع أطراف المعارضة العراقية الأخرى.

وواصلت القوات الأمريكية، بعد دخولها العراق واسقاط نظام صدام، تعاونها مع البيشمركة في مجالات تدريب المقاتلين وإجراء عمليات مشتركة في مختلف أرجاء المنطقة.

نقل رفاة صدام حسين خوفاً من إنتقام الميليشيات الشيعية

كشف زعيم عشائري عراقي, أن حلفاء من عشائر سنية موالية لصدام حسين, نقلوا رفاته من قطعة أرض مملوكة للعائلة قبل ثمانية أشهر خوفاً من قيام ميليشيات شيعية بنبش قبره. ويبدو أن هذا الإجراء الاحترازي كان مفيدا لأنصار صدام وربما للعراق حيث كان من المؤكد أن تتحول التوترات بين السنة والشيعة الى مزيد من العنف اذا جرى المساس برفات رجل مازال يتمتع بشعبية لدى بعض أفراد طائفته, رغم مرور سنوات على إعدامه في أواخر العام 2006.

وقال زعيم من عشيرة البو ناصر التي ينتمي اليها صدام ومسؤول شرطة ان ميليشيات شيعية اقتحمت موقع المدفن ومزقت صور الرئيس العراقي السابق ثم أشعلت النار في الموقع. وأكد الزعيم العشائري الذي طلب عدم ذكر اسمه "نقلنا الرفات منذ ثمانية أشهر الى مكان آمن, كنا نخشى أن يحدث شيء له, وتبين أن مخاوفنا صحيحة, قام أربعة منا بهذه المهمة, لم نتمكن من نقل رفات ابني صدام (عدي وقصي), كنا نخشى من قيام شخص ما بنبش هذه المقابر". ولم يذكر الزعيم العشائري تفاصيل بشأن المكان الذي نقلت اليه رفات صدام. وقال "نقلناه الى مكان بعيد عن يد أعدائه, ألا يكفيهم انهم قتلوه, والآن هم خائفون من جثمانه".

وقال ضابط شرطة برتبة نقيب من غرفة العمليات في مدينة سامراء القريبة "دخلت قوة من أفراد الميليشيات موقع قبر صدام ودمروا كل شيء وقع عليه بصرهم وأشعلوا فيه النار, وحتى الآن هم يحيطون بمواقع القبور". وأكد الزعيم العشائري هذه الرواية, حيث قال إن "أفراد الميليشيا الشيعية اقتحموا القبر وحطموا كل شيء بداخله بما في ذلك صور صدام حسين".

بدوره, قال زعيم ميليشيا شيعية يقيم بالقرب من المنطقة, إن أفراد الميليشيا أشعلوا النار في القبر.

وتتمركز الميليشيا الشيعية قرب موقع قبر صدام لقتال مسلحي تنظيم الدولة الاسلامية" (داعش) الذين اجتاحوا شمال العراق في يونيو الماضي وأعلنوا الخلافة. وقال الزعيم العشائري إنه وسنة آخرون يبحثون تقارير بأن تلك الميليشيات نبشت قبري عدي وقصي اللذين قتلتهما القوات الاميركية في العام 2003 قبل القبض على والدهما بستة أشهر.

وحفر قبر صدام في قطعة أرض مملوكة للعائلة كان قد أقام عليها مبنى في الثمانينات للاحتفالات الدينية. وذكرت الحكومة في ذلك الوقت أن جثمان صدام ربما ووري الثرى في قبر سري خوفا من ان يتحول الموقع الى مزار للمتمردين البعثيين.

الشبكة السورية لحقوق الانسان

سياسة الاعتقالات لدى النظام السوري

تستمر الأجهزة الأمنية والميليشات الموالية للنظام السوري بعمليات الخطف والاعتقال المستمر إلى جانب عمليات القتل اليومي، ونظراً لارتفاع أعداد الضحايا اليومي إثر عمليات القصف بالقنابل البرميلية والصواريخ وقذائف الهاون، إضافة إلى أخبار المعارك والاشتباكات اليومية، فإن ذلك كله يكاد يطغى على ممارسات منهجية يقوم بها النظام السوري تسير بوتيرة شبه ثابتة تشمل خطف واعتقال المواطنين، ومن ثم إدخالهم في ماكينات التعذيب الوحشية، حيث يخرج يومياً خمسة أشخاص قتلى بسبب ظروف التعذيب كمعدل وسطي بحسب فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان بحسب طريقة التوثيق التقديري إجمالي أعداد المعتقلين منذ بدء الثورة السورية بما لايقل عن 215 ألف شخص, تمتلك الشبكة السورية لحقوق الإنسان قوائم بأكثر من 76 ألفاً منهم، وذلك بسبب الصعوبة الشديدة في الحصول على أسماء وتفاصيل المعتقلين، إضافة إلى ذلك فقد وثّقنا مقتل ما لايقل عن 5047 شخصاً بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز حتى نهاية شهر تموز/2014.

ويتعرض هذا التقرير لثلاثة أنماط من الاعتقال التعسفي زادت وتيرتها لتشكل ظاهرة في هذا العام, هي: الاعتقال بهدف التجنيد الإجباري, اعتقال أفراد وقع النظام معهم تسوية تتعهد بعدم التعرض لهم, اعتقال نشطاء العمل الإغاثي, وأخيرا معتقلي الرأي.

تفاصيل التقرير: تركزت ممارسات الاعتقال لدى الأجهزة الأمنية في عام 2014 في ثلاثة مستويات رئيسة وهي :

أولاً: التجنيد الإجباري:

آثر استخدام النظام السوري مؤسسة الجيش لمواجهة وقتل الشعب، فقد سجّل انشقاق أعداد كبيرة من المجندين والضباط عن الجيش الرسمي، إضافة إلى عزوف الشباب السوريين عن التطوع في الجيش خاصة من المناطق الحاضنة للحراك الثوري, بسبب تورطه في انتهاكات واسعة كوّنت صورة عنه بين فئات واسعة من السوريين كمؤسسة تابعة لشخص الحاكم، عدا عن عدد القتلى الكبير نتيجة القتال مع قوات المعارضة المسلحة, هذا ما أدى إلى تقلص عدد الجيش الرسمي إلى أقل من ربع عدده قبل الثورة السورية، وبسبب سياسات النظام الطائفية وارتكاب ما لايقل عن 47 حادثة تطهير إثني بحسب تقرير سابق للشبكة السورية لحقوق الإنسان, فقد تضاءل التنوع الوطني داخل الجيش لحساب تزايد نسبة المجندين والضباط الذين تعود أصولهم إلى الساحل السوري أو إلى "الطائفة العلوية".

وتقدر أعداد المجندين حالياً في الجيش الرسمي بقرابة 70 ألف مجند، فيما كان العدد الفعلي يتجاوز الـ 320 ألفاً قبل بداية الثورة في سوريا، وهذا مادفع النظام السوري للاعتماد بشكل كبير على الميليشات الشيعية (العراقية, اللبنانية, الإيرانية, الأفغانية) ، كما بينت ذلك الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير موسع حول الميليشات الشيعية في سوريا.

هذا دفع النظام السوري إلى توجيه أوامر صارمة للأجهزة الأمنية بمختلف اختصاصاتها من أجل اعتقال كل من هو في سن الخدمة العسكرية، وبعد ذلك زجهم في الجيش، وهذه الإجراءات شملت المناطق الموالية للنظام والمناطق المعارضة له والخاضعة لسيطرته على حد سواء، وحتى لو كان الشاب المعتقل يمتلك أدلة من الحكومة السورية تسمح له بتأجيل الخدمة العسكرية.

فقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قيام الأجهزة الأمنية باعتقال ما لايقل عن 5430 مواطناً وإجبارهم على القتال في صفوف الجيش التابع للنظام السوري، وذلك منذ بداية العام وحتى نهاية شهر تموز/2014، أي أن معدل الاعتقال الأسبوعي يصل إلى 168 مواطناً وذلك كمعدل وسطي.

ثانياً: إعادة اعتقال أشخاص خرجوا بتسوية:

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً خاصاً تحدث عن خلفيات هذا الموضوع في التسوية التي حصلت مع أحياء حمص القديمة، والتي يمكن تعميمها بشكل تقريبي على جميع المناطق التي قام النظام السوري بإجراء تسويات معها، حيث لاتخلو تلك التسويات من عمليات غدر من قبل النظام السوري أدت إلى إعادة اعتقال ما لايقل عن 1860 شخصاً منذ بداية عام2014 وحتى نهاية شهر تموز من العام، وتركزت بشكل رئيس في محافظتي حمص وريف دمشق.

ثالثاً: نشطاء العمل الإغاثي:

شملت الاعتقالات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية مختلف الاختصاصات والتيارات، ولكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان لاحظت من خلال أرشيف المعتقلين لديها أن نصيب العاملين في المجال الإغاثي كان الأعظم، حيث تجاوزت أعداد المعتقلين العاملين في منظمات الرعاية الإنسانية والإغاثية الذين يتركز عملهم في مراكز إيواء النازحين ومناطق توزيع المساعدات الإنسانية، قرابة الـ 270 شخصاً بينهم 30 امرأة.

رابعاً: معتقلي الرأي:

على الرغم من قيام النظام السوري باعتقال أغلب معتقلي الرأي ومازال حتى اللحظة أغلبهم في السجون بحسب تقرير سابق للشبكة السورية لحقوق الإنسان يرصد أبرز المعتقلين الذين مازالوا قيد الاحتجاز حتى اللحظة، فقد قامت الأجهزة الأمنية بخطف أو اعتقال من تبقى منهم، عبر عمليات استدراج عن طريق مخبرين ونصب كمائن لهم، واتبع النظام السوري هذه السياسة بشكل كثيف في عام 2014 حيث يهدف من وراء ذلك إلى عدم إثارة أي ضجة إعلامية أو حقوقية على خليفة الاعتقالات الواسعة، ويبدو أنه قد نجح إلى حد بعيد في ذلك، فقد وثقنا في سجلاتنا الخاصة بالمعتقلين ما لايقل عن 47 حالة اعتقال لمعتقلي رأي منذ بداية عام 2014 وحتى نهاية شهر تموز/2014.

الخاتمة:

كما أصبح معروفاً لدى جميع الدول، فإن النظام السوري يقوم ومنذ ثلاث سنوات باحتجاز المعتقلين لديه كرهينة، ومن الممكن أن يستخدمهم كورقة في عملية التفاوض، يشجعه في ذلك الصمت شبه المطبق من قبل المجتمع الدولي بالمطالبة في إطلاق سراح كافة المعتقلين السلميين أو على الأقل الكشف عن مصيرهم، ويتحجج المجتمع الدولي دوماً بالفيتو الروسي الصيني في مجلس الأمن، وفي ظل ذلك العجز الدولي الصارخ يمضي النظام السوري مستمراً في حملات اعتقال عنيفة وممنهجة حيث تقوم الأجهزة الأمنية حالياً بعمليات مسح شاملة لجمع المباني الواقعة في منطقة معينة، ومن ثم الانتقال إلى منطقة أخرى وهكذا لتشمل حملات الاعتقال كافة المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري.

لماذا تعاطف العالم مع فلسطين ولم يتعاطف مع السوريين

عبد الكريم أنيس

إن لم تأت الثورة السورية، ثورة الكرامة، إلا بأنها حولت المواطن السوري من مكان المشاهد للواقع الفلسطيني الدامي والمتعاطف الذي يدين ويشجب الاعتداءات الصهيونية على الحقوق وعلى الأرض وعلى العرض، إلى موقع الضحية، التي يمارس بحقها كل أنواع القهر والإذلال والتهجير والقتل والتعذيب. فانتقل الشعب السوري المناصر للقضية الفلسطينية من حالة التنظير، فأصبحت تشعر الشعور الحقيقي لانتهاك كل المحرمات التي حرمتها الشرائع السماوية، وحتى القوانين الوضعية، وبات تعاطفها مع انكسارات الشعب الفلسطيني، ليس مجرد شعارات جوفاء لا حس فيها ولا حياء.

لقد كان اشتعال الثورة السورية وقوداً سجل في كتاب التاريخ الانساني، أظهر للبشرية كم أن الطغاة ومغتصبي الحقوق والمجرمين متشابهون في الأثر والنتيجة، حتى لو بدلوا أسماءهم واشاعوا، لفظاً، قيماً وشعارات ذات مضامين إنسانية. كما هي حالة النظامين المجرمين الصهيوني والسوري، على حد سواء.

لقد وقع بعض السوريون، خاصة، بخطيئة المقارنة، بين حجم التفاعل مع أحوال السوريين، التي تدمي القلب، وكيف أن عدوان غزة قد استمال غالبية دول العالم، للوقوف مع شعبها، الذي وقف وقفة واحدة ضد نظام العنصرية والقتل والتهجير، في الكيان الصهيوني، ولكن هذا التعاطف لم يحدث بذات المستوى على صعيد الثورة السورية. ولهذه الظاهرة، غير المتعمدة، ربما، محاولات عدة للتفسير.

الأولى أن الشعب الفلسطيني البطل والذي دفع أثماناً باهظة على مراحل طويلة من الزمان، وكان يدفع غالبية الثمن من كرامته وأرضه وتشرده وعيشه لاجئاً، بطريقة مهينة، في كثير من الأحيان، في ما عدا سوريا، كون الكثير والكثير من مخزونات الألم والأسى وحتى بعض درجات القهر والحقد على العرب والمسلمين الذين كانوا سلبيين للغاية في مناصرته وكان جلّ استطاعتهم اجتماعات لا يخرج عنها سوى نداءات الشجب والندب وإن خرجت بنتيجة يكون الدعم مالياً وكأن حجم الدماء بالإمكان الاستعاضة عنها ببعض الأموال. وحدث أن كون كمية كبيرة من أرشيف المصائب والقهر والعذابات، قد منح الفلسطينيين، الأرواح المعذبة، تعاطفاً مع بعض الحركات الانسانية في الغرب بعضها يساري الطابع فأصبحت تتحالف مع المثقفين الفلسطينيين وأصحاب الخبرات منهم وافتتحوا

مراكز دراسات استراتيجية وكان تعاطفهم مع القضية الفلسطينية تعاطفاً نابعاً عن عدم قدرتهم على تغيير المصالح السياسية لدولهم التي تنحاز بشكل مقرف للكيان الصهيوني، وليس لذلك علاقة بالقدرة على التأثير للتغيير، للأسف حتى الآن.

إن تلازم المصيبتين السورية والفلسطينية، رغم أن الأولى كانت حاملاً لهمومها، ومستوعباً لبعض فصائل مقاتليها، كان من المصيبة بمكان، أن تذرع جلاد وطاغية الشام، نظام أسد، بأنه من كان يصنع صمود الشعب المقهور، فالتبست القصة على القوميين العرب وعلى بعض الشعوب العربية ذات التفكير السطحي الذي يقوده، إمام السلطان. وهنا حدث تخاذل لا يمكن تبريره من قبل الشعوب العربية التي تركت النظام السوري يستمر في اجرامه في قتل وتشريد وتدمير البلاد دون أن نسمع عن مظاهرات شعبية جارفة دفعت حكومات تلك البلاد على الأقل لإغلاق سفاراتها، مع عصابة النظام، كأضعف الايمان. لقد كان حجم الدعم العربي مخجلاً ومخيباً للآمال السورية، وعلى العكس فإن أنظمة ملكية وجمهورية ساندت النظام من تحت الطاولة واخذت موقفاً إعلامياً فضفاضاً، تحت ذريعة الوفاق الوطني والخشية من التقسيم وادخال المصالح الدولية في الشؤون الداخلية، والخوف من انتقال الثورة لأراضيها، فأرادت أن تكون مثل هذه الثورة اليتيمة مثالاً (يتربى) فيه الشعب العربي الذي يفكر بالثورة على حاكميه أو أسره الحاكمة. وأصبحت كل تلك الذرائع قابلة للتحقق في ظل المزيد من القتل والتدمير والتشريد لشعب متروك لرحمة الفصائل المسلحة المتناحرة(جيش حر) وإجرام النظام الدموي الذي فاق أي تصورات.

كان أحد أسباب عدم انحياز الشعب العربي خصوصاً، والغربي عموماً، هو ضياع بوصلة التهديف للهدف المراد ازاحته وهو ازالة الظلم، أياً كان مصدره، ودون زج الخلافات التاريخية عن المفاهيم التي لن تنتهي، من مثيل الحديث عن الكفر والايمان والردة. والحديث عن التشيع والصفوية والنصيرية. وهذه المفاهيم وان كانت حاضرة في الثورة السورية بشكل متأخر ولكنها مفاهيم لا يمكن السيطرة عليها لأنها تولد وباستمرار موجات كراهية وعنف من الصعب ايقافه، في ظل عدم وجود قيادة مركزية، حكيمة، تكون قادرة على ايقاف الأمور عند نصابها في حالة الانفلات العشوائي في وجود السلاح، وهو أمر أشبه بوجود براميل بارود متفجرة مع طفل يحمل شعلة ثقاب. وهنا حدثت الطامة الكبرى، فمن محاولات لمساعدة السوريين بالتخلص من نظام مجرم وعنيف إلى إقامة مشاريع (جهادية) عابرة للأوطان وقبل نشر ثقافة الاختلاف المحمودة في التاريخ الاسلامي. لقد أضحت نسبة من المقاتلين العرب والمسلمين يعتبرون الموضوع أكبر من ازاحة قاتل عن عرشه وبعضهم تمادى أكثر فأصبح يعتبر أن أهل البلاد يستوجبون العقوبة على تركهم (الجهاد) وبات يقوم بتصنيف الفصائل المسلحة على أساس عقدي ويقيم معها الحروب وهكذا أصبحت سوريا مهداً لصراعات معندة قد لا تنتهي وبالتالي يكون السكوت عنها نوعاً من أنواع الرأي المكبوت الذي ضاع فيه الحلم العربي الكبير بالتحرر والحرية من الأنظمة الشمولية التقليدية

في الختام، لقد فضحت غزّة المتصهينين العرب، وفضحت سوريا المتصفوينين العرب كما يقول (أنور مالك) وعلينا إن أردنا أن نكون في دائرة الاهتمام أن نتخلص من انتظار أن يصنع الآخرين واقعنا، أصدقاء أو الآخرون، وأن نتعلم من أخطاء الجليد المصمت الغارق في وجدان عربي انفعالي لا يتحرك الا بعد مجازر ينتظر وقوعها كي يبرأ نفسه من حمل المسؤولية بالخروج غاضباً طلباً لحرية لن تأتيه الا بعد مسيرة عمل طويل من رفع مستوى مجتمعه ونهضته باتجاه انسان فاعل لم يعد يقبل أن يكون موضع التأثير.

صراع نفوذ أم صراع طائفي

مهند النادر

إن فهم الصراع الدائر في المنطقة يتطلب رؤيته ودراسته من أكثر من زاوية لتحديد المحركات الحقيقية له، إن أكثر القراءات شيوعاً هي القراءة الطائفية للصراع على أنه صراع بين السنة والشيعة. مع تأكيد بعض المراقبين على وجود عوامل إضافية أخرى. إن هذا الفهم والرؤية التي تختزل الصراع إلى منافسة بين السنة والشيعة سيطرت على وسائل الإعلام وعلى أغلب التحليلات السياسية. ولفهم السبب وراء هذه الرؤية يكفي القيام بمراقبة عمليات القتل في سوريا والعراق ولبنان وحتى اليمن والبحرين, حيث تقوم وسائل الإعلام في المنطقة بدءاً من قناة المنار التابعة لحزب اللّه مروراً بالمواقع الجهادية السنية, وصولاً إلى الصحف ومحطات التلفزيون السعودية, بإبراز الصيغة الطائفية للصراعات القائمة في المنطقة. إن الطائفية لها دور هام في المنطقة وفي الصراع الدائر إلا أن التركيز على أنها سبب الاضطرابات الإقليمية يشوه جوهر الصراع ويحرف التحليل عن مساره السليم.

ويتعامل الكثيرون مع الطائفية وكأنها استمرار لصراعات قديمة تاريخياً وأن لا حل سياسي لها، وهذا تحليل غير دقيق لأن الأمور ليست كما يتم تصويرها فقد عاش المسلمون السنة والشيعة في وئام سنوات عديدة في التاريخ الإسلامي أكثر من سنوات النزاع والقتال، والنزاعات التي نشبت في المنطقة خلال العقود السابقة لمتقم لأسباب طائفية وإنما أيديولوجية. في الحرب الأهلية اللبنانية التي أخذت منحى طائفي كان الصراع بين المسيحيين والمسلمين وكان اللبنانيون السنة والشيعة في ذات الصف، وفي حرب العراق وإيران في ثمانينات القرن الماضي، كان العرب أنصار العراق يقومونبإظهار الحرب على أنها حرب قومية بين العرب والفرس، في حين عمل المتعاطفون مع إيران وأبرزهم النظام السوري على إظهار التزام إيران بقضية فلسطين وعدائها لأميركا والكيان الصهيوني، ولم يتناول أي من الطرفين هذه الحرب على أنها استمرار لأحقاد قديمة.

إن خصائص السياسات الحالية لأطراف الصراع في المنطقة هي التي أثارت التوترات بين السنة والشيعة, إلا أن المنظار الطائفي يقرأ ما يجري بشكل سطحي دون الغوص في جوهر وطبيعة ما يجري على الأرض ويسلط الضوء على أن الصراع طائفي وكل التحالفات تقوم على ذات الأرضية, في حين نرى أن الأكراد يشكلون جزءاً مهماً في الأحداث السورية والعراقية, ويتعاملون مع الأحداث من خلال هويتهم القومية وليس الطائفية، فالأكراد السنة والشيعة هم أكراد بالدرجة الأولى ويتصرفون على هذا الأساس سياسياً.

والمسيحيون في لبنان منقسمون بين تحالف 14 أذار الذي يقوده السنة وبين تحالف 8 أذار مع حزب اللّه, والتحالف السياسي الذي قام بين النظام البعثي في سوريا والإسلامي في ايران وزاد من قوته وجود عدو مشترك هو العراق في عهد صدام حسين, تم تصويره على أنه تحالف طائفي، ونجد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي يواجه الكثير من المشاكل في التعامل مع الحلفاء الشيعة كما يختلف مع القوى السنية والكردية في البرلمان العراقي على حد سواء. إن عبارة الصراع السني الشيعي تصلح عنواناً لإحدى الصحف أو برنامجاً تلفزيونياً على غرار الاتجاه المعاكس وليس توصيفاً حقيقياً للصراع الدائر في المنطقة.

إن قبول التبسيط في التحليل على أن الصراع هو بين السنة والشيعة يؤدي إلى فهم خاطئ لدوافع الدولتين الفاعلتين في المنطقة وصراعهما على النفوذ فيها، من السهل إظهار السعودية وإيران كفاعلين طائفيين لديهم دوافع طائفية يعملان بها إقليمياً, كون كل منهما لديه نظام طائفي ويقدم الحجج الشرعية اللازمة لتعزيز حكمه بناء على السنة الوهابية في حالة السعودية والشيعة في حالة ايران, إلا أن هذا التحليل مبسط جداً وسطحي بافتراض أن الطائفية هي التي تدفع بالسياسة الخارجية لكل منهما. الرياض وطهران تلعبان لعبة توازن القوى وتستخدمان الطائفية في هذه اللعبة, إلا أن دوافع كل منهما ليست النزاعات الدينية التي تعود إلى قرون ماضية من الزمن وإنما السباق على النفوذ الإقليمي هو المحرك لكل منهما.

ولا يؤكد أي من الطرفين علناً بأنه منخرط في معركة طائفية مع الطرف الآخر بل يلقي كل منهما اللوم على الآخر لإدخاله الانقسام الطائفي في السياسة الإقليمية، لقد تجاوزت كل من الرياض وطهران الخط الطائفي في سعيهما لبناء حلفاء في المنطقة، ولهذا الأمر أهمية كبرى بالنسبة لإيران بسبب وجود إطار طائفي يجعلهم أقلية في معظم بلدان المنطقة. لذلك قام الإيرانيون بتطوير علاقات وثيقة مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي من بين المنظمات الفلسطينية (رغم توتر العلاقة معهما بسبب الحرب في سوريا), ووضعوا أنفسهم في قيادة «محور المقاومة» ضد الكيان الصهيوني، إضافة للعلاقات الجيدة التي تجمع ايران مع بعض المنظمات الكردية في حكومة إقليم كردستان العراق، وخاصة الاتحاد الوطني الكردستاني. منذبدايةالثورةالإيرانية،قامتطهران بمحاولة التقليل من صبغتها الشيعية المتعلقة بالسياسة الخارجية, مع التأكيد على النموذج الإسلامي العام. وحصادها الأكبر للحلفاء ما زال في صفوف الشيعة العرب بشكل يفوق وبقوة الحلفاء من الطوائف الأخرى.

أما فيما يتعلق بالسعوديين الذين يستخدمون موضوع الطائفية في سوريا ذات الأغلبية السنية،فلم تقتصر تحالفاتهم على السنة، ولم يأخذوا كل جماعة سنية حليفاً لهم. فقد دعمت الرياض وبقوة القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي في الانتخابات العراقية، ويقدم علاوي نفسه كعلماني «علماً أنه شيعي» ضمت قائمته ائتلاف شريحة عرقية وطائفية متنوعة من العراقيين. وفي سوريا دعمت السعودية المجموعات المعارضة الأقل طائفية كالجيش الحر, وغيرها من المجموعات التي بقيت بعيدة عن الإخوان المسلمين, وعندما وجد السعوديون أن الجيش الحر لا يستطيع تحقيق النتائج المطلوبة, حوّلوا بعضاً من الدعم لجماعات سلفية أكثر طائفية, ودعموا تشكيل الجبهة الإسلامية في عام 2013، إلا أنهم رفضوا دعم جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام (مع أنهما جماعتان سنيتان), وعليه لم تكن الطائفية الأساس الوحيد التي استندت عليه السعودية في تعاملها مع الحرب السورية. لو كانت الطائفية تسيطر على صناعة السياسة السعودية لاعتبرت الإخوان المسلمين حليفاً لها والحال غير ذلك في مصر والعراق وسوريا.

من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر

مها الخضور

«يا أخي قل لزوجتك أن تسدل عباءتها تماماً...هل هي زوجتك وحدك أم أنها شركة يتشارك بها جميع الموجودين في السوق» هذا ما قاله مسؤول «الحسبة» الذي كان يتجول بسيارته وأحياناً يترجل منها في شوارع الرقةحاملاً بندقيته على كتفه،لرجل من أهالي المدينة يمشي في السوق برفقة زوجته المتلفعة بعباءة سوداء وبعد أن اضطرت لرفع طرف تلك العباءة لكي تتمكن من المشي. إن مقطع الفيديو هذا أصاب السوريين الذي شاهدوه بصدمة من آلية تفكير وعمل هؤلاء الدعاة والذين لا يمتون إلى مجتمعنا وعاداته وتقاليده بأي صلة.

يحاول تنظيم داعش فرض قوانينه على المجتمع السوري بعد إعلان قيام دولة الخلافة بزعامة البغدادي، لن أقول كما الكثيرون يقولون بأن «داعش» هي مكون من خلق النظام السوري وإيران، وأن عناصره غريبة عن مجتمعنا وليست سورية ممن أغرتهم فكرة الجهاد وإقامة دولة الخلافة فيها. إن يأس السوريين من تجارب القوميين واليساريين الذين لم يستطيعوا تقديم حلول حقيقية لقضايا شعبنا وعلى العكس من ذلك فقد انتجوا الطغاة ونهبوا البلاد وأذلوا العباد، بالإضافة إلى فشلهم في تحقيق طموحات الشعب وأماله في التحرر والتقدم، كل ذلك دفع بالناس إلى اللجوء للدين بحثاً عن ملاذ من ويلات الحكام واستبدادهم وطلب النجدة من الله للخلاص منهم.

منذ عقود ونحن نشهد التحولات داخل مجتمعنا بكل طوائفه ومذاهبه التي فقدت الأمل بالوطن الجامع والحامي الذي تحول إلى مزرعة للطغاة، باللجوء إلى الطائفة والقبيلة والعشيرة بحثاً عن الأمان والحماية من الاستبداد، وهذا ما أنتج لدينا كل حالات التعصب الديني الطائفي والمذهبي بدعم من النظام عبر الممارسات التي قام بها والتي عززت كل أشكال التقوقع الاجتماعي والديني، والذي ترافق مع التطورات في المنطقة وما أنتجته من حالات متشددة شكلت نموذجاً للكثير من الشباب السوري للانتماء إليها والعمل بهديها.

بدأ عناصر تنظيم الدولة ببسط نفوذهم في المناطق التي سيطروا عليها والعمل بالقوانين الإسلامية حسبما ورد على لسان زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي في بيان إعلان الخلافة «إن التنظيم يسعى لتحكيم شرع الله والتحاكم إليه وإقامة الحدود الشرعية والتي لا تقوم جميعها إلا ببأس وسلطان». ففي مدينة تل أبيض أصدرت «الحسبة» تعميما لإلزام النساء على ارتداء اللباس الشرعي بعد دفع مبلغ 500 ل.س ثمناً له، كما وضعت عقوبة للمرأة التي تخالف هذا القرار بدفع غرامة قدرها 5000 ل.س ومن ثم معاقبتها بالجلد هي وولي أمرها. كما أن التنظيم نفذ أحكام إعدام بحق من سماهم كفار أو مرتدين وأقام حد السرقة بقطع يد السارق. لكن أفظع ما قام به هذا التنظيم هو إقامة حد الزنا على امرأتين في الرقة وثالثة في مدينة الطبقة وذلكبرجمهن في الساحات العامة حتى الموت.

في مساء 18 تموز الماضي تجمهر أبناء مدينة الرقة في الملعب البلدي حوالي الساعة الحادية عشرة ليشهدوا تطبيق حكم الزنا بحق امرأة بتهمة الزنا. وفي الحلقة الأولى من الجمهور تجمع عناصر التنظيم الملتحون وفي وسطهم وقف شيخهم يحمل مكبراً للصوت ويتلو من خلاله حكم الرجم. ثم وصلت شاحنة محملة بالحجارة ووقفت قرب الناس الذين لم تستطع عيونهم تصديق هول ما ترى.

ثم أحضرت الضحية المتهمة بالزنا وقد لفها السواد من أعلى رأسها حتى القدمين وكانت محمولة بشكل يوحي أنها متوفاة أصلاً أو لربما تم تخديرها قبل تنفيذ الحكم فيها. ثم دفن الجزء الأسفل من جسدها وأعطى الشيخ أوامره ببدء التنفيذ، جفل الرقاويون من هكذا أمر ولم يلتقط أحد منهم حجراً من الكومة المخصصة لعملية الرجم مما اضطر عناصر التنظيم للبدء بالتنفيذ بأنفسهم. وبالفعل بدأوا برشق «ف. أحمد» بالحجارة لكن المسكينة لم تبدِ أية ردود أفعال توحي بأنها لا تزال حية، وحسبما قال أحد الشهود العيان وهو أحد الناشطين في مدينة الرقة: «كنت واقفاً مع الحشد وكان الجميع مذعورين ومذهولين مما رأوا وتسمّر الجميع في أماكنهم وعيونهم معلقة على المرأة التي وضعت في ساحة الملعب البلدي أحد أهم معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في المدينة لكن المرأة لم تنبس ببنت شفة وحتى أثناء رجمها بالحجارة لم تبدي أي ألم ولم تصرخ أبدا».

رفض الأهالي المشاركة في هذا الإعدام الهمجي في الرقة شمال سوريا وهذا كان جلّ ما استطاعوا فعله للتعبير عن رفضهم لتلك الممارسات التي يفرضها تنظيم الدولة على مدينتهم، ولم تكن حادثة الرجم هي الأولى من نوعها فقبلها بيوم واحد رجمت امرأة أخرى في نفس المدينة وقبل ذلك بفترة قصيرة جدا رجمت امرأة أخرى هي «شمسة عبدالله» في مدينة الطبقة القريبة حتى الموت ولكن قصتها لم تتناقلها وسائل الإعلام بسبب نقص المعلومات أو لربما بسبب التقصير.

وعلى الرغم من كثرة الموت في سوريا وقلة عدد ضحايا الرجم حتى الآن إلا بشاعة الموت رجماً ربما استوقفت الكثيرين مثلي لاستقراء مستقبل يملأه الرعب من رجال ملتحين يجوبون الشوارع بحثاً عن ضحية. وفي شهر رمضان الماضي قام هؤلاء الرجال بصلب صبي لم يبلغ الرابعة عشر من عمره في ساحة المدينة الرئيسية ولساعات طويلة في الشمس الحارقة فقط لأنه ثبت لهم أن الصبي لم يلتزم بالصيام، ومن ثم أنزلوه عن العمود الذي صلب إليه وقاموا بجلده ليكون عبرة لغيره من الأطفال الذين لم يصوموا الشهر.

كانت الصور التي نشرت على تويتر ومواقع الكترونية أخرى صادمة للغاية بخصوص رجم النساء في الرقة حتى الموت على أيدي رجال ملتحين وهم يحملون بنادقهم الآلية, وبحسب قول أحد الناشطين هناك أن الأهالي شعروا بمرارة فظيعة وهم يرون التوانسةوالسعوديون والأجانب يفرضون إرادتهم على المجتمع السوري وصدمتهم مشاهد القتل بالرجم لكنهم لم يجرؤوا على القيام بأي شيء لمنع حدوث تلك الجرائم، ووصف إعدام «ف.أحمد» قائلا: «سمعت أنهم أخذوها إلى أحد المشافي وخدروها مسبقاً، ولم أشاهد أية دماء فقد كانت ثيابها بلون أسود والوقت كان ليلاً فلم نستطع الرؤية بوضوح، وبعد الانتهاء من عملية الرجم حملوا الجثة في إحدى سياراتهم إلى وجهة غير معروفة».

حول
(ريف سراقب الشرقيّ)

صورة من سراقب لشبكة الطرق والجسور في الاتجاهات الاربع

أسعد شلاش

تنفتح سراقب على ريفٍ شرقيّ يكاد أن يصل إلى حدود البادية، ويتألف من عدد كبير من القرى الصغيرةالمتناثرة والمتقاربة فيما بينها، سكان هذه القرى جلّهم من البدو الذين ينتمون إلى عشائر مختلفة، تشكل الزراعة الدخل الأساسي الأهم لمعظم السكان بالإضافة لتربية الحيوانات والطيور الأهلية، ويسافرالقسم الأعظم من الشباب وعوائل تلك القرى للعمل في لبنان وقليل منهم إلى دول الخليج، الأوضاع المعاشية لسكان تلك القرى صعبة وقاسية، وتصل نسبة السكان الذين هم ما دون خط الفقر إلى 70٪ وغالباً ما يكون عدد أفراد الأسرة كبيراً.

يقع على كاهل المرأةالعبء الأكبر في تحمل قساوة العيش وشظفه فبالإضافة لعملها داخل المنزل تناط بها أعمال أخرى كالعمل في الزراعة وتربية الحيوانات ومع ذلك لا تلقى الاحترام المطلوب وعلى قول أحدهم:

(كلمة رجل بتعبي الاثم أمّا كلمة مرأة فتخجل من لفظها) ولا يتوانى الرجل عن صربها لأتفه الأسباب وتصل حالات الزواج بأكثر من امرأة إلى 20٪وهنالك حالات مصاهرة قليلة بينهم وبين أهالي سراقب فأهالي سراقب قد يزوجونهم ولكن لايتزوجون منهم.

وتعتبررابطة العشيرة والقبيلة هي المحور الأهم الذي يلتف حوله معظم سكان القرى وانتماءهم الأول للقبيلة على حساب الدولة وقد عمل نظام الاستبداد على خلق التناقضات بين تلك القبائل والقرى والتي عادةً ما تكثر فيها العدوات ، حاول النظام أن يكسب أهالي تلك القرى ما قبل الثورة بإسناده عدداً لابأس به من المراكز الوظيفية الحساسة لسكان هذه القرى.

ما زال أغلب سكان تلك القرى رغم تناقضاتهم وتناحرهم يقفون طرفاً يكاد يشكل كتلة موحدة الموقف تجاه حالة التحضر، وأولى تجلياته لهم تتمثل في مدينة سراقب الجار الأقرب، إذ أنهم على تماس يومي معه، فأي اشكال يقع بين طرف منهم مع طرف من أهالي سراقب يعبرون عنه (علقت بين البدو والحضر) وطبعا أهالي سراقب ليسوا بأفضل حال منهم وجلهم ينظر اليهم بازدراءٍ وفوقيّة وغالباً ما يصفونهم وللأسف بـ(بكوع).

وفعلا بقيت هذه الحالة عصية على الفهم بالنسبة لي فإذا كان الدين واحد والمذهب واحد واللغة واحدة ولهجتهم أقرب إلى العربية الفصحى بما لا يقاس من أهالي سراقب فما سرّ اصرارهم على أنهم متمايزون عن الحضر ونظرتهم على أن التحضر حالة معيبة وتدعو للسخرية.

لم تصل الثورة إلاّ إلى القليل منهم ليس لولعهم بحكم المستبد ولكن على الأغلب أن الحياة البطيئة والرتيبة التي يحيونها وقسوةالعيش وشظفه تجعلهم يقفون موقف الخائف والمشكك مبتعدين عن المغامرةحتى ولو كانت نسبة نجاحها كبيرة جداً، لأن أيّ تغيّر قديأتي ولو بنسبة ضئيلة جداً من السوء فيهوي بهم إلى الاسفل معاشياً أكثر ممّا هم فيه، إضافةً إلى تدني مستوى الوعي الاجتماعي والسياسي بمهام الدولة وقيم الحرية والحضارة وهذا لا يلغي أن القسم الأعظم منهم ـ وهنا أؤكد على عدم التعميم ـ بذهنيته البدوية التي هي ذهنية براغماتيةعلى حساب قيم الإنسانية.

قدمت بعض القرى شهداء على طريق الحرية وتعرضت أغلب القرى إلى القصف من الطيران الحربي أو من المدفعية انطلاقاً من مطار أبوالظهور أدى إلى تدمير القرى المجاورة للمطار التي دُمّرتْ بشكل شبه كامل، وبشكلٍ عام كان الريف الشرقيّ الملاذ الأهم لأهالي سراقب عند مداهمة جيش الطغاة للمدينة والحق يقال أنهم لم يبخلوا واحسنوا الضيافة مشكورين.

وما زال القسم الأغلب من نازحي سراقب يقطن في تلك القرى وقد استقروا مع مصالهم مما رفع مستوى النشاط الاقتصادي لتلك القرى بشكل عام .

"ممتاز البحرة"

دخل البيوت من خلال حقيبة الكتب المدرسية

عبد الرزاق كنجو

ميسون وباسم ورباب. أولئك الأطفال الذين رافقوا كتبنا الابتدائية إلى وقت قريب . فلقد تعلّم التلميذ ابجدية الكلمات الأولى, من خلال الرسومات التي ترافقها ويقرؤها التلميذ قبل الكلمة, ذلك لأنها الأسرع الى الفهم والتعبير من الحرف والكلمة المجرّدة. فالتعلّم بالرسم من أقدم النظريات التربوية, لأن الصورة الشاملة تنتقل الى حواس الإنسان وتترسخ فيها , قبل الشكل الرمزي للحرف والكلمات , وهذا ماجعل أهل الكتابة يحرصون على تدعيم نصوصهم برسوم يدوية , كانوا يسمونها قديما (المنمنمات). وظيفة هذه الرسوم , وضع القاريء ونقله الى الجو الذي يصوّره الكاتب بالكلمات , وقد اشتهر بها (الواسطي) على سبيل المثال . كان لابد لترسيخ المفاهيم التربوية من إرفاق الرسوم التوضيحية , وخاصة في المراحل الأولى من التعليم, كما كان الحرص أكبر , بأن تكون تلك الرسوم معبّرة بأسرع الطرق عن المعنى وذلك لتسبق الحروف المكوّنة للكلمات وللجمل , وهذا ماكان يتطلب السعي والبحث عن افضل الرسامين , وبعد البحث والسعي اعتمدت وزارة التربية على الفنان الذي دخل بيوتنا من خلال مارسمه في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية , وبألوان جعلتنا نتمتع بموضوع الدرس وطريقة استيعابه.

الفنان /ممتاز البحرة/ الذي أمسك قلمه كرسّام متمكن بخطوطه اللّينة التي أغناها ايضا بألوانه الزاهية المحببة لادراك التلميذ في هذه المرحلة الاولى من عمره, فرسم علم البلاد وهو يخفق في السماء الزرقاء الصافية كما رسم الأب الكادح أمام اسرته والأم وهي تعدّ الطعام وتربي اطفالها, كما رسم النجار وهو "يضحك في يده المنشار" والمعلّم امام السبورة, والجندي على دبابته, وكل ذلك في مواقف واشكال تدعو التلميذ لتكريس القيم والمباديء التعليمية والتربوية.

درس الفنون في مصر في عهد الوحدة بين القطرين السوري والمصري , لكنه عاد الى سورية إبان الانفصال, وتخرّج من كلية الفنون بدمشق بدرجة ممتاز.

شكّلت قضية الانفصال عنده صدمة وطنية كبيرة, حدّدت اتجاهه القومي والتزامه الوطني ودفعته الى التعبير عن هواجسه ومواقفه برسوم كاريكاتيرية جارحة للنظام السياسي الوطني , والعربي المتعثر, والذي حاول جاهدا تقديم النقد السياسي من خلال رسومه المنشورة او المطبوعة بشكل سري بعيداً عن عيون رقيب الصحف والمطبوعات.

وهذا ما اوقعه بتهم معاداة السلطات, ونتيجة لذلك تم اعتقاله ومحاكمته ميدانيا واصدار الحكم عليه بالإعدام مع بعض الكتّاب والمفكرين الوطنيين. لحسن حظه وقبل تنفيذ الحكم بساعات معدودات , قامت الثورة ضد الإنفصال وتحرر بذلك من قيده ومن إعدامه. إبتعد عن الكاريكاتير نتيجة الملاحقات والمضايقات والتهديدات اليومية , فراح يرسم المواضيع الوطنية للإنتفاضة في فلسطين. ويساهم بالرسوم التوضيحية للمقالات المنشورة في عدة صحف ومجلات محلّية وعربية , وأصبحت رسومه تزيّن غلاف مجلة "أسامة" التي تصدرها وزارة الثقافة السورية, وكذلك الأمر في الرسم المتواصل لمجلة ماجد وسندباد وابتدع شخصيات قصصية لها (كراكتر) معيّن كألف ليلة وليلة وغيرها, وتعاون مع صفوة الكتّاب أمثال زكريا تامر وسعد اللّه ونوس وعادل ابو شنب ونجاة قصاب حسن وغيرهم. لذلك كان يعتبر أفضل من يرسم للقصص المنشورة في المطبوعات منذ أوائل السبعينيات وحتى أواخر التسعينيات من القرن الماضي.

لقد كان يجيد رسم الأشخاص بكافة الوضعيات التشريحية للجسم مع المحافظة على شكل وأزياء الألبسة المحلية وتطريزاتها, كما تميّز برسم اليدين وحركاتها التعبيرية بإسلوب واضح ومبسّط. والأهم من كل ذلك أن رسومه تعبر وتساير عقلية الطفل وتصوراته الذهنية للنصوص المحاذية. لقد استحوذت رسوم الأطفال والكتب معظم أعماله. وزغم كل ذلك فقد ترك من إرثه لوحة جدارية كبيرة على جدران (بانوراما الجندي المجهول) والتي تزيد مساحتها على 45 مترا مربعا, تخلّد فيها البطل يوسف العظمة ومقارعة الاحتلال الفرنسي في (معركة ميسلون) الشهيرة. كان يحرص على أن يحوّل سطح الورقة الى لوحة متكاملة ومتناغمة مع النصوص المكتوبة, مع دراسة الفراغ المتناسب الذي يتيح لها المتنفس اللّازم, لكي لاتضيع السطور بين الرسم , ولا ان يطغى الشكل ويأخذ نظر العين والفكر بعيداً عن محتوى النصوص المجاورة, وهذا مايحقق التوازن بين أرجاء الصفحات المتقابلة عند فتح الكتاب.

أمضى الفنان ممتاز البحرة معظم سنوات عمره وهو يتطلع الى إصدار مجلة خاصّة للأطفال لأنه يعتقد أن طفلنا يريد أن يرى نفسه برسومه المحلية, وبلغته العربية, التي تعبر عن عاداته وتطلعاته. رغم انتشار دور النشر وتعدد إصدارات الكتب والمجلات إلاّ أنه كان يشعر بفقدان الحيّز الأهم من مرحلة تكوين ثقافة الطفل. ولهذا جهد نفسه للتواصل مع القريبين من تطلعاته وافكاره من الكتاب والأدباء, وكان يشعر بخلو أو افتقار السّاحة التي تجمع بين الكتاب المتخصصين بأدب الأطفال, وأن هناك فرقا شاسعاً بين من يكتب للأطفال وبين من يكتب للكبار. وعندما لم يجد من يأخذ بيده للوصول الى هذا الهدف, راح بعيدا في عزلة تامّة سبق أن إعتاد عليها في معظم سنين حياته. ترك بيته وسكن في "دار السعادة للمسنين" والتي قدّمت له الرّعاية وكل مايلزم من أجل مواصلة تقديم ابدعاته, لكنه انقطع عن المحيط الخارجي في عزلة ارتضاها هو لنفسه.

قد يكون مبعث ابتعاده عن الناس, العتب الكبير على مجتمع, لم يقدّر له مساهماته الفريدة. كان يزوره ـأحياناـ قلّة من الأصحاب في مكان إقامته بدار المسنين, ويصطحبونه في مشاوير وجلسات قصيرة لإخراجه من عزلته وكان يسعد بها كثيرا. حتى أنه قال: إذا عدت للرسم في يوم ما من جديد فسيكون بسبب هذا التكريم ومحبة الأصدقاء. قال الفنان موفق قات في افتتاح المعرض الخاصّ بتكريم ممتاز البحرة: نحن نسعى الى تكريم جهود المعلمين الكبار الذين تركوا بصمة واضحة ومتميزة في الفن السوري. لقد احتلّ ممتاز البحرة مكانا واسعا في ذاكرتنا, ودخل بيوتنا من خلال كتب ومجلات أطفالنا.

حتمية خلاص ... موت أو حياة...

د. سماح هداية

حتى الآن لم نعرف أنفسنا ولم نعرف عدوّنا...وإن لم ندرك مرتكزات الواقع الحالي ودعائمه، فسنظل في تيه معارك طاحنة. إنّ قراءة المستقبل بيقين الخراب والتشكيك الهدام، ليس إنصافا...كما ترسيخ يقين النصر من دون دراية وبصيرة وعمل، شكل عميق من الفوضى...

قد تكون الفوضى مؤقتة، وغير عميقة وعابرة؛ ثم يأتي الفرج، على الرغم من كل هذه الفوضى عند منعطف خفي، فتسير الأقدام بهدى، وتمسك الأيدي بالبوصلة الجماعية الجمعية، لتسيير العمل والتنظيم والانضباط وفق منظور أمّة، لا بتخبط الفرقاء وعرج الارتجال والعشوائية والقطيعية. المعركة تحتاج جموعا وليس فقط أفرادا. التوحّد وجمع قدرات المختلفين والمتشابهين في سياق حرب تحرير شعبية نهضوية وضمن مفاهيم أولية مشتركة لها سمو القيم، هو القادر على حسم النهايات.

لا مجال لليأس؛ فالحرب مادامت مستمرة؛ فهي لا تسير بشكل واحد ثابت. عواملها وأحوالها متغيّرة. والأمل موجود رغم الألم. وقد يشطّ بنا الأمل ليتحوّل إلى طموح جاد يرد على حالة الفوضى الشديدة المربكة، التي سدّت الآمال، لصناعة قادة مهرة، يأتون كالصاعقة، ويباغتون الأعداء الذين لم يتوقعوا مجيئهم، ولم يسهموا في تسويقهم أو في صناعتهم، فيخوضون المعارك الوطنيّة الناضجة ويصنعون نصرا كبيرا، وعلامة فارقة في معركة الثورة؛ تعويضا عن فقدان الثقة بالقيادات السياسية والعسكرية، الذي أثّر عميقا في إشاعة الفوضى وفي تحويل بندقية الاقتتال نحو الذات، وفي زعزعة اليقين بالنصر ومصداقية الثورة.

القوى المضادة للثورة، راهنت، أدّه بالحصار والحرب الطويلة والتفقير والتجويع والتقسيم، يمكن صدع جبهة النضال وإحداث الانهيار...: بداية بانهيار الروح المعنوية وإسقاط الشرعية القيمية للثورة، فبانطفاء الحماس وخوران القوى، ثم بانكسار المقاومة...لذلك توسّعت صورة السلبيات والفضائح في مشهد الثورة، وحلّت المبالغة في تضخيم الفئوية والفردية بديلا عن الجمعية والروح التشاركية، علما بأن المعارك الكبرى والثورات تحتاج جموعا مؤمنة بيقين، مسترشدة بشرعية أخلاقية وقيادة، ليس فقط إيمانا بأفراد وفئات نخبويّة، فهي تحتاج التوحّد وجمع قدرات الجميع في سياق أمة، لا في فصائل وكتائب وفرقاء وأحزاب شتى مختلفة، لكل هدفها الخاص وغايتها ومجال تسلّطها...

من أهم النقاط التي أضعفت الثورة هو الجهل بالذات وبالعدو. والخلط بين الصديق والعدو في مرحلة مؤقتة خطيرة عارمة بالفوضى. كذلك المقولات الراسخة التي اسست للهزائم؛ مثل مقولة أن الشعب السوري واحد، وقد اتضح أن الشعب سوري عدو بعضه، مقسّم مشرذم، غير موحد على قضية مشتركة... انعكست الصراعات الفئوية وصراع المكاسب والتناحرات بشكل مريع على كيان المعارضة السياسي المفترض به تمثيل الثورة والمعارضة والسياسية: فقام بتمثيل رؤوسه وصراعاتها وعقائدها، بدل تمثيل المشروع السياسي الثوري.

إساءة فهم الحرب المضادة المتموضعة في حلف الأقليات مع رجال الأعمال وأصحاب المكاسب والنفوذ والسياسة أتى بمعارضة مزيفة بعيدة عن الفعل الإيجابي، لاعبة في زوايا جانبية لا علاقة لها بمشروع الثورة، أحكمت السلطة على تمثيل الثورة والمعارضة، كرؤوساء طغاة لدولة فاسدة خفية موازية لدولة الاستبداد، وحاربت الثورة عن عمد، ومن دون قصد، حفاظا على تشكيلاتها ونفوذها ودويلتها الموعودة بها.

العمل على انهيار القوى المعنويّة كان نقطة الارتكاس في الثورة السورية وقد استخدمته الحرب المضادة للثورات في كل مكان.. وكان تسويق الانهيار عملية في غاية الأهمية والخطورة، اعتمادا على التضليل الإعلامي وفشل العمل الميداني: العسكري والإغاثي والمدني، بدعم من عوامل محليّة توازت مع التفاهمات السياسية الإقليمية والعالمية. وأعقبه تخويف الثورة والناس بالإرهاب الديني، وبداعش التي أُتخمت كأسطورة إرهابية لا يمكن قهرها، ليصب في الهدف نفسه.

كاد ذلك أن يصيب الثورة وحواضنها بعطب نفسي وبانهيار حقيقي نافذ.. وأصبح تحديا صعبا للثورة ولفصائلها المناضلة والعاملين على دعمها، تحت رعونة الحصار والضغط الإعلامي لمختلف وسائل الإعلام، المترافق ونضوب العتاد العسكري والتأييد السياسي مع تراجع وطنيّة الخطاب السياسي ومصداقيته. فأخفقت الثورة في الحؤول دون حدوث بعض العواقب الوخيمة لحالة الانهيار، على الرغم من بذل الجهود الكبيرة للكثيرين من العاقلين الناضجين الذين يقودون المعارك ويتصدون للدفاع عن الثورة؛ لأنّ الرحى كانت تعمل بقوة شديدة على تكسير المقاومة؛ فقد لعب التمويل المربوط بالأجندة الاستعمارية دوره في الدفع نحو حافة الانهيار؛ فجرى استغلال الموضوع المالي لإضعاف مجموعات من الناس؛ وتقسّمت بسببه القلوب والضمائر وتضاربت المواقف، وصار قلب بعض الناشطين الضعفاء ملوثا بالمنفعة والولاء والمصلحة.. وتآمر بعضهم على غيره وخان. ولم يصمد في المعركة سوى المخلصين والأوفياء. وكان لاستنزاف موارد الناس؛ التي فقدت بيوتها ورزقها وعملها وتبخّرت معاشاتها مع ارتفاع الأسعار والحصار، دوره في استغلال النفوس غير المحصنة، ومن ثم الوقوع ضحية الإغراء بالمال. فالحروب الطويلة تنهك المقاتلين المحاصرين. نضوب المعين المالي وانقطاع الرواتب عن الناشطين والمقاتلين والمعارضين، جعل قوى الضعفاء تخور وتتهاوى، وراحوا يتقاعسون عن الدخول في قلب المعارك، أو يدخلون لمكسب ، وليس بعزيمة صافية الإيمان والمبدأ والوطن، فتباطأت عملية النمو القتالي الأخلاقي المنظّم...

عقدة النقص والدنو تقهر الجبابرة..، وقد عملت محركا لكبح نمو الثورة. وللأسف كان واضحا أنه عند إحراز الثوار لأي نصر حقيقي يبدأ الإعلام والجيوش المضادة وقطيع الغوغائين والمأجورين، التشكيك بالانتصارات ومغزاها وقيمتها وجدواها، لتحطيم القوة الذاتية للمناضلين وشل عزيمتهم وقلب الصورة ضدهم. وجاءت تشكيلات العسكرة والمعارضة مسبوقة الصنع بما يلائم مصالح القائمين على التمويل والمتنفذين بالقرارات الدولية فوقية متعالية سلطوية، حاولت إنكار القوة الشعبية وتقزيم أي قيادة واحتكار القرار وتسويقه.

لم يعد يكفي توصيف آفات المعارضة بضآلة البصيرة وقصور التفكير السباق وضعف الاستشفاف وتقص الرؤية، والعمالة. لابد من تخطى الإنشاء وحدود القول المعتاد والمألوف وغير المنهجي، إلى أعمال جادة لإفساد مخططاتهم ..لكي تتضح الرؤية وتتقدم الإرادة الجماهيرية نحو الفعل وفق طموحاتها التي تبذل لها الدماء. إقصاء المعارضة التقليدية ضروري؛ فأزلامها شكل آخر من الطغاة والباغين. هؤلاء يجب حصارهم وإسقاطهم حتى لا تتسع ساحة المخاطر والمكائد ويمتد الخراب.

الفاسدون في كل الثورات يتخبطّون ويتقاتلون ويهيمنون على مساحة الثورات ويستولون على احتفالات النصر؛ لكنّ وجودهم مؤقت مجرد فصل من فصول المعركة. فالأرض أصلب تحت أقدام الذين يتّصفون بالنبالة والبسالة والحكمة السياسية والوفاء الوطني، ولا يسقطون المبادىء والمثل العليا والعقائد السامية القابلة للحياة والسائرة، وفق نظام مكين من نظام أعمالهم وحربهم.

التنازع مستمر بين إحباط يؤسس لإخفاق، وبين ألم يمسك على الزناد محمّلا بالعزيمة والأمل ...الفوز ونجاح الثورة السورية أو فشلها ...ليس مجرد نجاح طرف نزاع، وهزيمة طرف آخر. ..فهي ليست مطمعا ضيقا، ولا رغبة فصيل أو فرقاء.. هي مسألة حياة أو موت.. حتمية خلاص. وتبقى النتيجة مرهونة بالعمل الجاد لمحاربة الانهيار وتعزيز العزيمة والإيمان. وهو مسؤولية جمعية.

مسؤولية حماية أنفسنا من الهزائم تقع على عاتقنا. عندما نحصن أنفسنا ولا نعطي الآخر فرصة لهزيمتنا وسحقنا باستغلال نقاط ضعفنا وفشلنا.. بل نعمل ضمن مطالبنا المشروعة للقيام من مطباتنا، وقنص فرصة النصر.

الشعوب الثائرة العاملة بيقين وجديّة، ستقهر الحصار المكين وستنتصر على الطغيان...لكن الثمن فادح ..دماء الشعب الذي اكتمل وعيه وتبلورت تجاربه هي التي تقرع شمس الحرية وباحتراقها القدسي توقظ نهارات الأمة.

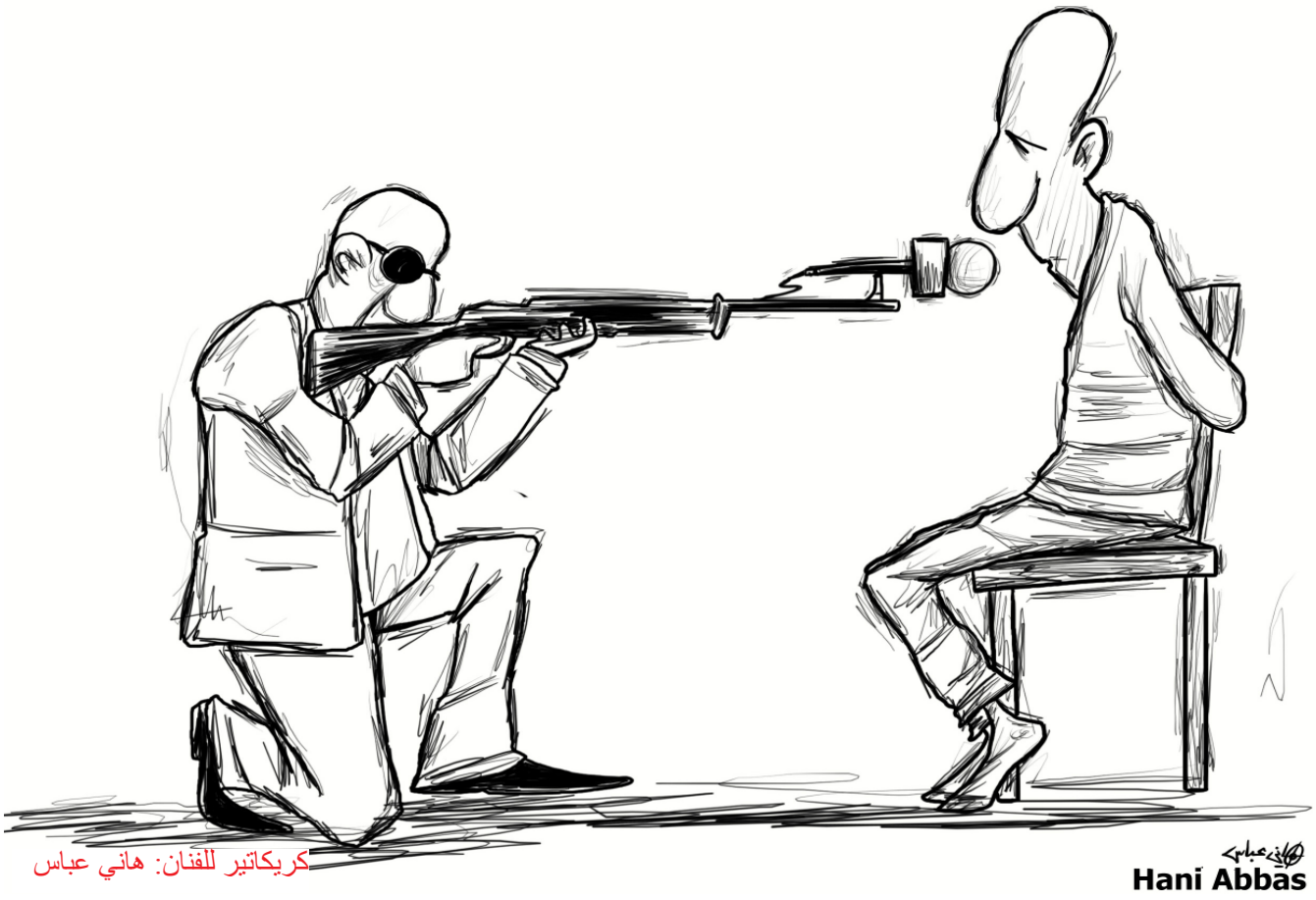

كريكاتير للفنان: هاني عباس

كفو وقاية من التيفوئيد !!!

كَفُو

- النظافة العامة (مياه/ كحول معقم/ ...)
- التأكد من نظافة الأطعمة وطهيها جيداً
- عزل المريض

- اتباع حمية غذائية خاصة و الإكثار من السوائل
- نصح المريض بالراحة
- تناول المضادات الحيوية

- نسبة الوفاة من 10٪ إلى 20٪ في حال عدم العلاج
- قد يشعر المريض بتحسن بعد عدة أيام ولكن لابد من إتمام العلاج كاملاً خشية الانتكاس

- الحمى الطويلة
- الرعشة
- خمول عام
- آلام شديدة في المعدة
- الإسهال
- الإقياء
- تورم الغدد اللمفاوية
- بقع وردية على الصدر

خيانة مني .. لأجلي

حسن قدور

رفعـت شـراعك قبـل أن تعلـن الريح بدء العاصفة
كنتَ وحيداً
كم كنتَ وحيداً ..؟
أكثر عزلة من إصبع كفٍ مشلول
القوها في وسط الربع الخالي
وكساها الليل بدون نجوم
ظلاماً فظلاما
كنتَ حزيناً
كم كنتَ حزيناً ..؟
حرائق صدرك لا يطفئها الدمع
واللون القاني للدم
يزيدها اضطراما
قابيل ما مات
والغدر مازال فوق الشرائع كلها
والحجر
والغراب
والقبر الأول
وذبيحة هابيل
بأعلى الجبل تأبى السلاما
أخاك أخاك لاأبا لك
كيف ..؟
وأخي خان و باع البارودة والخندق
وحِملُ الليالي السوداء
وألعاب الطفولة
أخذ النهار وأبقى الظلاما
كيف ..؟
وطعنة الظهر تأتيك من الأمام

والأخوة بيعت بسوق النخاسة
لم يبق في العشيرة
من يجير
ولم يبق كرام و لم يبق كِراما
صراخك المبحوح
ليس يجدي
خبئ الصوت
وحسرة الضيم
ألمُ الجرح ليس يشفيه الملاما
ثملً قلبي من الحزن
وخذلان الرفيق
وطول الطريق
وعطش الخوابي
تبت يدا خائن الخمر في حضرة النداما
كسرت كأسي منذ سنين
عادت كل رسائلي التي لم تصل
وبقيت أتوضئ بالريح
أنتظر قيام الصلاةً وحيداً
وأستنصر قبراً عتيقاً
أو مقاما
بغايا نحن
بقايا وجوه ملونة
وعوراتنا تسد وجه الشمس
صمتاُ و كلاما
(يعاف الذئب يأكل لحم ذئب)
ويأكل بعضنا بعض .. علاما .

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر